السنة الثانية — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٢ العدد ١٤



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")
חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל"אמר")

Tel-Aviv, 18 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199
شارع مقفه يسرائيل رقم ١٨، ص.ب. ١٩٩
תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 18, ת. ד. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا — فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل
الثمن ٥ ملات
تل ابيب، يوم الاربعاء ٤ تموز ١٩٣٨

كلمتنا

شهادة ناطقة

رفعت جمعية العمال العربية بحيفا الى مدير دائرة الاحصاء العام في القدس تقريراً عن حالة العمال العرب هناك يقصد منه تبيان كثرة العاطلين من العمال العرب فى تلك المدينة . ولسنا ندرى كيف توصلت هذه الجمعية الى ذلك الاحصاء الدقيق ، ولكننا نسلم جدلا بانه مضبوط. فماذا يبين هذا الاحصاء ؟

ورد فى التقرير : « ان عدد الايدي العاملة فى المدينة ... هو ١٠٩٥٠ عاملا منهم ٦٥٤٧ عاطلون عن العمل .. يقابل هذا فى سنة ١٩٣٥ – ٣٠٢٣٠ عاملا، منهم ٤٦٩٨ عاملا عاطلا ...»

فما سبب ذلك الازدهار الذى وقع سنة ١٩٣٥ التي لم تعادلها فيه اية سنة اخرى ؟ انها السنة التي بلغت بها الهجرة اليهودية درجة عالية!

فكانت الباعث الاكبر على رواج سوق العمل تلك السنة . ومن اراد التثبت من صحة ذلك ، فما عليه الا امعان النظر فى مختلف الحرف على ما وردت فى التقرير الذى نحن بصدده ، والمقارنة بينها خلال سنتي ١٩٣٥ و ١٩٣٨. فان الازدهار الاساسى اصاب الحرف المتعلقة بالبناء ! بناء المساكن للمهاجرين الجدد وتوسيع الابنية التجارية وانشاء المصانع ودور العمل وما شاكل ذلك . والى جانب حرفة البناء وسائر الحرف الملحقة بها الحالة . فقد كان عدد الذين زاولوا هذه الحرفة سنة ١٩٣٥ الفين، فهبط عددهم الان الى ٣٥٠ فقط . وهذه الحرفة ذات علاقة وثيقة بحركة الميناء اى بحركة المهاجرين ايضا كما هو معلوم .

وقد سلم التقرير بصورة ضمنية بهذه الحقيقة الراهنة حيث قال: «لان سوق العمل الرائج هو فى الاعمال الانشائية وليس فى الاعمال الدائمة» وهذا قول حق ، لان من طبيعة السكان الدائمين ان يقوموا باعمال دائمية، اما الجدد ، اي المهاجرون فمن طبيعتهم بحكم ظروف الاحوال القيام باعمال انشائية ، من شأنها انعاش البلاد وترويج الاعمال فيها . وما احوج فلسطين الان الى هذا الانعاش وذياك الترويج !.

وهذا مما لا يليق بواضعى التقرير الذى نحن بصدده الاعتراف به لانهم من المعارضين

(البقية فى الصفحة ٤)

اليوم ينعقد مؤتمر ايفيان

للبحث فى مشكلة اللاجئين اليهود

هل يمثل الدكتور وايزمن الشعب اليهودي ؟

باريس ٣ — سيشترك فى المؤتمر الدولي فى ايفيان ٣٠ وفداً عن ٣٠ دولة ، وذلك بموجب بلاغ رسمى اذاعه الوفد الاميركى فى باريز فى طريقه الى ايفيان .

اما برنامج البحث الرسمى الذى ارسلته حكومة الولايات المتحدة الاميركية الى كافة الدول المشتركة فى المؤتمر فيحتوى على ٥ رؤوس اقلام وهى :

١ — يبحث المؤتمر عن وسائل تسهيل التوطن على المهاجرين السياسيين من المانيا والنمسا . ويعد من يريد المهاجرة من المانيا مهاجراً سياسياً كالذى قد سبق وهجرها من قبل.

٢ — على المؤتمر ان يزود نفسه بالوسائل المطلوبة لاسعاف المهاجرين . وعلى كل دولة مشتركة فيه تقديم مذكرة سرية عن سياستها ازاء الهجرة ذاكرة فيها عدد المهاجرين الذى تريد قبولهم وتوطينهم فى بلادها .

٣ — ان المؤتمر ملزم بالموافقة على نظام معين تمنح بموجبه شهادة هوية للمهاجرين الذين اخذت منهم جوازات سفرهم .

٤ — يطلب الى المؤتمر انشاء مكتب مشترك لجميع الحكومات فى احدى العواصم الاوروبية تكون مهمته تنفيذ البرنامج الذى يضعه المؤتمر لسنين عديدة ابتغاء حل مشكلة اللاجئين والمنكوبين لا فى الريخ الالمانى فحسب بل وفى نطاق اوسع من ذلك ايضا .

٥ — يطلب الى المؤتمر اتخاذ القرارت وتبليغها الى الحكومات الممثلة فيه للتصديق عليها والبحث الاضافي فى جميع الشؤون التي تنجم خلال مدة الاتفاق .

ايفيان ٣ — ان اهم الطلبات التي قدمتها الهيئات اليهودية الى مؤتمر ايفيان هى: ١ — ان تفتح البلاد القابلة للهجرة ابوابها امام المهاجرين باوسع ما يمكن. ٢ — ان تشترك حكومات الممالك المهاجر منها فى تنظيم الهجرة وتعضيدها وذلك بالسماح للمهاجرين باخذ اموالهم معهم . ٣ — ان تقوم الممالك الاوروبية بسهمها فى حل مشكلة المهاجرين واللاجئين بسماحها لمن دخلوا بلادها منهم بالاقامة والارتزاق فيها .

وعقدت الجمعيات الصهيونية فى الولايات المتحدة الاميركية مؤتمراً عاماً، فخص الدكتور ستيفان وايز رئيس المؤتمر فى خطابه مؤتمر ايفيان بما يلي : ان مؤتمر ايفيان سيعرض للفشل اذا لم تف بريطانيا العظمى بوعودها للشعب اليهودى فتفتح ابواب فلسطين امام الهجرة اليهودية اليها.

ووافق المؤتمر على اقتراح مطالبة الدكتور وايزمن تلغرافيا ان يلح على مؤتمر ايفيان باسم يهود اميركا وممالك عديدة اخرى، ويحمله على الاعراب عن طلبه فتح فلسطين امام اللاجئين اليهود.

وذكر الدكتور وايز بهذه المناسبة ان لجنة روزفلت الاستشارية بشؤون اللاجئين وافقت على مثول الدكتور وايزمن الرسمى في مؤتمر ايفيان بالنيابة عن الشعب اليهودى.

• • •

الدكتور روبين (RUPIN) رئيس لجنة اللاجئين من المانيا فى فلسطين، وعضو الوكالة اليهودية، وهو يمثله فى مؤتمر ايفيان

الامة اليهودية فى تيارات العصر

الاضطهاد فى النمسا

تقدر ادارة المؤتمر اليهودى العالمى عدد اليهود الذين اعتقلوا في النمسا منذ احتلها النازيون بما يتراوح بين ١٢ و١٤ الف سجين ! وتقول الاخبار الواردة من براغ انه قد يمر اسبوعان دون ان يعلم اقارب المعتقلين عنهم شيئا الى ان يستلمون منهم رقعة كتبت عليها العبارة التالية : «انا في المعتقل الفلانى، صحتى جيدة، لا يجوز لي مراسلتكم الا مرة فى كل اسبوعين. الرجا ابعثوا لي دراهم. »

• • •

قوانين ضد اليهود فى المجر

بودابست ١ — يفرض نص القانون الضد اليهودى فى المجر تحديد عدد اليهود المشتغلين في المصالح العمومية والوظائف الخصوصية جاعلا اياه اقل بكثير من ٢٠ فى المئة من المجموع. ويعتبر القانون المواليد الذين ولدوا من ابوين مختلفي الدين يهوداً، ما لم يولدوا قبل سنة ١٩١٩.

• • •

زعيم نازى يتوب ويستغفر

كان الدانماركي لمبيكا احد منشئى الحزب النازى فى الدنمارك سنة ١٩٣٠ وما فتىء يبث الدعاية ضد اليهود والحكومة الدانماركية. على انه نشر في الايام الاخيرة تصريحا يتبرأ فيه عن النازية ويستميح اليهود عذراً. وقد جاء فى التصريح ما يلي :

«انى متأسف من اعماق قلبى على صرفى الجهود فى سبيل امر الماني بحت كالنازية وعلى اشتراكى فى اعمال سافلة دنيئة كاضطهاد اليهود.

(البقية فى الصفحة ٤)

دفع الفرية الشائنة مرة اخرى

لندن فى ٤ تموز — القى المستر مالكولم ماكدونالد وزير المستعمرات فى مجلس العموم اليوم بياناً رداً على سؤال للنائب كيلنغ نفى فيه ما اشيع من ان فى نية اليهود الاستيلاء على الاماكن الاسلامية المقدسة. ثم قال الوزير ان رئيس الوكالة اليهودية قد سبق ونفى ذلك فى عدة مناسبات. وان اليهود لا يفكرون بهذا وليس لديهم اقل مطمع فى هذه الاماكن فى فلسطين. وقال ان الحكومة بمقتضى اى مشروع كان للتقسيم تحتفظ بتبعة المحافظة على الاماكن المقدسة فى فلسطين وحمايتها وابقاء الحقوق التى لكل طائفة فى جميع انحاء فلسطين.

فى فلسطين المعمرة

تقدم معهد الهندسة فى حيفا

القى المهندس ش. كبلانسكى، مدير مدرسة الهندسة بحيفا، خطابا شاملا عن هذا المعهد في حفلة توزيع الشهادات على متخرجى هذه السنة نقتطف منه ما يلى:

هذه الدورة التاسعة التى يتخرج فيها طلاب هذا المعهد. وقد اتسعت فلسطين فى السنين الماضية لمتخرجى معهدنا هذا بدون ادنى صعوبة فبرهن هؤلاء بالخدمات التي قاموا بها فى الدوائر الحكومية والبلديات وغيرها على انه لا توجد اية ميزة للمهندسين الذين تخرجوا فى معاهد اوروبا على متخرجينا. لابل بالعكس: فقد كانت الميزة لمتخرجينا نظراً لمعرفتهم البلاد وطبيعتها وشروط العمل فيها. غيران الحالة الاقتصادية السيئة الحالية فى فلسطين تدعو الى القلق من حيث توفر العمل لمتخرجينا الجدد فى الاشهر المقبله.

هذا ويجدر بنا الاشارة فى هذا المقام الى مبلغ تقدم معهدنا. فقد بذلنا قصارى الجهد فى تنظيم قسم الهندسة المعمارية (architecture) وتحسينه. وقد بلغ عدد الذين تقدموا الى امتحانات هذه السنة فى هذا الصيف ٩ طلاب. اما قسم الهندسة الفنية فان طلبته يتمون دروسهم فى السنة القادمة، وهو مؤلف من قسمين: قسم الآلات وقسم الكيمياء. ومجموع عدد الطلاب ٥٠٠ طالب.

هذا وتبحث الان هيئة الاساتذة فى مشروع انشاء صف اقتصادى، الغاية منه اعداد موظفين حاصلين على معلومات علمية عليا للمؤسسات الصناعية وغيرها.

وقد اتسع مختبر مواد البناء، حيث اصبح فى وسعه الآن اختبار جودة الاحجار والطوب والباطون وما ماثلها. وليس ذلك فحسب بل واختبار المعادن ايضا. وزيادة على ذلك افتتح هذه السنة مختبر للبحث في انواع المياه. وتقدم فى بحر السنة المختبر الكهربائى خطوات واسعة، حتى اصبح الآن المختبر الوحيد فى فلسطين لفحص آلات المقاييس والاوزان والعدادات الكهربائية. ولكننا نأسف لعدم اتساع المختبر الكيماوى بالرغم من مستقبل صناعة الكيمياء العظيم فى هذه البلاد. ولدينا مختبرات صغيرة اخرى تقدمت تقدما يذكر.

وتوجد بجانب هذا المعهد عدا الدراسة العلمية العليا اقسام خاصة للتدريس الفني الابتدائى والثانوى عدد طلبتها ٢٢٠ ينقسمون الى اربعة اقسام: الحدادة والكهرباء والآلات والنجارة. وستفتتح عما قريب مدرسة بحرية ايضا.

ان الشبيبة اليهودية مضطهدة فى العالم والمدارس العليا فى كثير من الممالك مغلقة فى وجهها. وفى هذه الظروف القاسية من الواجب المحتم على هذا المعهد ان يكون ملجئاً للشبيبة اليهودية المتعطشة الى العلم الفني. ولحسن الحظ، تحتاج هذه البلاد الى الرقى الفني على اختلاف فروعه وانواعه. فاذا قمنا بواجبنا هذا فقد نصيب هدفين معاً، وهما: انقاذ الشبيبة اليهودية وانقاذ هذه البلاد من انحطاطها وتأخرها.

• • •

آلة كاتبة جديدة

تقدمت فى فلسطين صناعة الآلات الكاتبة حتى اصبحت تصنع الآن في البلاد نفسها ١٨٠ قطعة من ٤٦٢ القطعة التي تتألف منها هذه الآلة. وقد كانت هذه الصناعة فى فلسطين في بادىء امرها مقتصرة على تركيب الاجزاء الواردة كلها من الخارج فقط. ويسعى ارباب هذه الصناعة الى الاستزادة من صنع الاجزاء في البلاد.

وقد توصل اخيراً المخترع الفلسطينى، اسرائيل برودى، الى تركيب آلة تكتب بالاحرف العبرية واللاتينية معاً. وسوف لا يمضي زمن طويل حتى تضاف اليها — على ما اتصل بنا — الاحرف العربية ايضا. وقد قضى هذا المخترع خمس سنوات يعمل فى اتقان اختراعه هذا المسمى بـ «الكتابة المزدوجة».

• • •

اتساع مساحة البيارات العربية

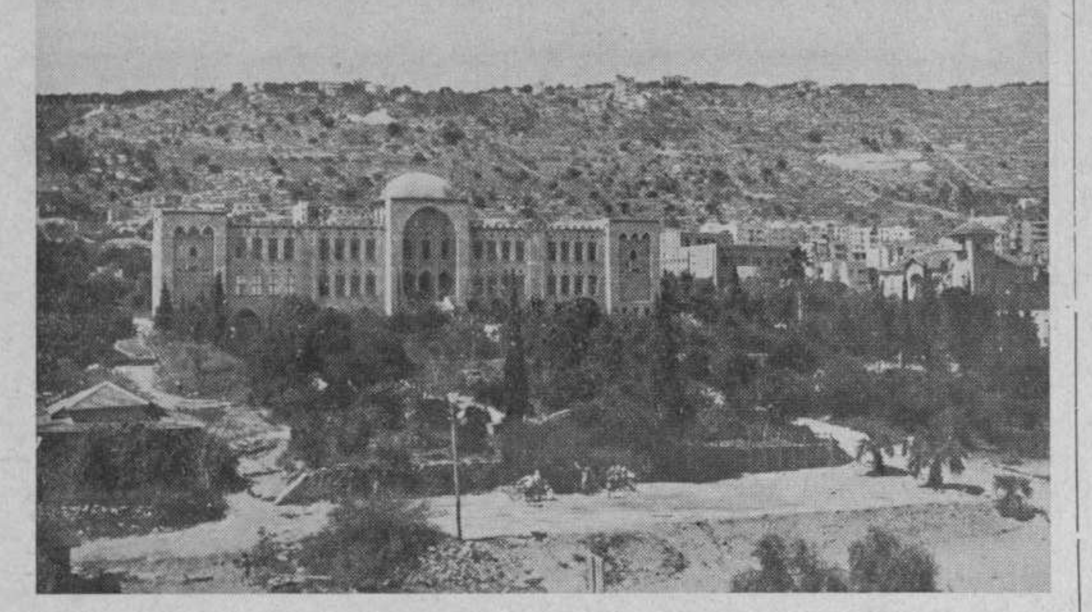
تقول الاحصاءات الحكومية بان مساحة البيارات التي يمتلكها العرب فى فلسطين قد اتسعت فى السنة الاخيرة بزيادة ١٥٠٠ دونم من الغراس الجديدة.

• • •

حول نفقات الجيش فى فلسطين

يذكر القراء انه جرت منذ اسبوعين فى مجلس النواب البريطانى مناقشة حول ميزانية وزارة المستعمرات. وقد صرح فيها الوزير والنواب بما صرحوا. وتقول جريدة «يوديشه روندشاو»، التي تصدر فى برلين، ان فى الكتاب الازرق، الذى يحتوى على تلك الميزانية، بند يمس فلسطين وخزينتها بصورة خاصة. اما فحوى ذلك البند فهو ان حكومة فلسطين سوف لا تكلف بدفع نفقات الجيش البريطانى فى فلسطين فى السنة المقبلة كما كانت الحال الى الان. وقد دفعت الخزينة الفلسطينية هذه السنة مبلغ ٧٨٣،٠٠٠ ج. ف. لسد هذه النفقات! وحيث ان الوفر في خزينة فلسطين اصبح ضئيلا وطرأ على ميزانيتها عجز، قررت الحكومة البريطانية عدم تكليف حكومة فلسطين بتلك النفقات.

• • •



المعهد الهندسى فى حيفا ووراءه سفح الكرمل

فى مرجل السياسة الفلسطينية

هل من عودة الى الصواب؟

اتصلت مؤخراً شخصية بارزة مؤيدة لعرب فلسطين باحد زعماء اليهود في احد الاقطار المجاورة تسأله ما اذا كان من الممكن الشروع فى مفاوضات مع الدوائر اليهودية المسؤولة وخصوصا الوكالة اليهودية حول عقد اتفاق عربي يهودى على قاعدة التساوى، ونبذ فكرة ابقاء اليهود فى فلسطين اقلية دائمة على نحو ما طلبه العرب الى الان كأساس لكل مفاوضة بين الفريقين. ومما قاله هذا الشخص انه يفضل شخصيا مشروع الاتفاق على قاعدة التساوى بين الفريقين على مشروع التقسيم فى حال تاييد لجنة التقسيم له.

وقد اجاب الزعيم اليهودى انه مستعد للتوسط بين الدوائر العربية وبين الدوائر اليهودية لدى اول اشعار من الفريق العربى بموافقته على جعل التساوى قاعدة اساسية للمفاوضات. ذلك لان الدوائر اليهودية قد سبق لها فاعربت مراراً عن رغبتها في عقد اتفاق على هذا الاساس ولكنها لم تلق قبولا. ولذلك فهى لا تجد فائدة من اعادة البحث فى المسألة من جديد ما دامت الدوائر العربية المسؤولة — لا شخصية عربية منفردة مهما كانت مكانتها — لا تغير موقفها السلبى ازاء الاعتراف لليهود بحقوق متساوية متقابلة فى فلسطين.

وقد اعربت تلك الشخصية فى هذه المناسبة عن مخاوفها من حدوث تغير في السياسة الدولية فى الشرق العربى. وزادت على ذلك قولها ان العداوة الكائنة الآن بين انكلترا وفرنسا من جهة، وبين ايطاليا من جهة اخرى، لن تدوم. لان انكلترا تريد مصالحة ايطاليا وتسعى نحو مقصدها هذا بكل قواها. كما انها تدأب ايضا على ضم فرنسا الى الاتفاق مع ايطاليا ايضا. وثمة دوائر افرنسية كثيرة تؤيدها من تلقاء نفسها فى هذه السياسة. ومن المعروف ان هذه الدوائر الفرنسية نفسها كانت قد ايدت سنة ١٩٣٥ مشروع هجوم ايطاليا على الحبشة. وما دام الامر كذلك فليس بعيدا ان تقوم فى المستقبل القريب جبهة استعمارية جديدة تؤلف من انكلترا وفرنسا وايطاليا لاقتسام النفوذ بينها فى بلاد الشرق العربى الى درجة الغاء الاستقلال العربى بالفعل وعرقلة النهضة العربية اجمالا. وهذا يقضى على العرب بالتأنى والتروى بدل التطرف والتهوس.

• • •

المعاهدة السورية الفرنسية

فى ارجوحة الاضطرابات الفلسطينية

اتصل بنا انه عقد فى اول الشهر الماضى فى احدى ضواحى دمشق اجتماع سياسى للبحث في اسباب عدم تصديق المعاهدة بين فرنسا وسوريا وتأجيله من دورة برلمانية الى اخرى. وقد بسط المجتمعون الاسباب المختلفة التي حالت دون التصديق المنشود منها مسألة الاسكندرون والجزيرة والمفاوضات العقيمة التي دارت رحاها بين فرنسا وايطاليا الخ. وذكر البعض سببا مهما اخر وهو وقوف الحكومة السورية موقف التأييد ازاء اضطرابات فلسطين. فقالوا ان هذا الموقف اثار فى نفس فرنسا الشكوك فى اخلاص السوريين، كما انه زاد الدوائر الانكليزية المسؤولة خشية من ازدياد الاضطرابات فى فلسطين تعقدا بعد تصديق المعاهدة وانخفاض مبلغ النفوذ الفرنسي فى سوريا. وهذا اما دعا الحكومة البريطانية الى مطالبة الحكومة الفرنسية بتأجيل تصديق المعاهدة الى ما بعد انتهاء الاضطرابات فى فلسطين واستقرار الحالة السياسية فيها.

وقد اثار هذا الرأى خواطر المجتمعين وبعثهم على التفكير الجدى فى الامر، فدارت المناقشات حول هذا الموضوع طويلا، دون ان يقرروا شيئا ما، فاجمعوا على استئناف البحث في الامر فى اجتماع آخر يعقد قريبا لهذه الغاية

• • •

تشديد المراقبة على حدود لبنان

قال مراسلنا في بيروت:

قررت حكومة لبنان مؤخراً، بعد ان ضغط عليها من جهات مختلفة، انشاء نقط جديدة للبوليس على الحدود اللبنانية الفلسطينية. وعدد هذه النقاط عشر تقريباً عدا الدوريات الخاصة التي تتجول دائما على الحدود لمراقبة الحركة بين القطرين مراقبة دقيقة.

• • •

تاريخ التقدم الاجتماعي

فصول فى كفاح الطبقات الفقيرة المستبعدة فى سبيل حقوقها

٢ـ اليونان

اشتهر من القبائل اليونانية التي هاجرت الى شبه جزيرة البلقان طائفتان وهما الاسبارطيون والاثينيون. وقد زاول اليونانيون القدماء فى بلادهم الجديدة تربية المواشى والزراعة فلم يدركوا لحياة المدن مغزى، ولا للتملك الخاص معنى فى بادىء الامر، شأن سائر القبائل البائدة. والارجح ان الحروب والتجارة والملاحة ادت الى تغير هذا النظام الاشتراكى التقليدى على مر الايام. وكانت الحروب عند اليونان من اشرف الحرف، فتوصلوا بها الى الفتوحات وانشاء المستعمرات وابتزاز اموال البلاد المحتلة، واتخاذ ابنائها عبيداً ارقاء.

هكذا تفشى النظام الرأسمالى وزادالطمع في جمع الثروه، حتى انقسم المجتمع اليونانى منذ القرن الثامن قبل الميلاد الى طبقتين متناقضتين متضادتين وهما طبقة الاغنياء وطبقة الفقراء. فتضافر اصحاب الاراضى والاطيان الواسعة وارباب الاموال الوافرة معاً على استغلال الشعب، وكان القانون صارما لا يرحم الفقير، لانه وضع لصالح الغني، شأنه فى كل مجتمع منقسم الى طبقتين: حاكمة ومحكومة. فلم تمض مدة طويلة حتى ابدى الشعب استياءه وازداد هياجه منذ اواخر القرن الثامن قبل الميلاد وصاعدا، (ان معنى كلمة الشعب فى اليونانية «ديموس»، ومنها اشتقت كلمة «ديمقراطية» اى الحكم الشعبى) لانه لم ينس بعد عهد المساواة والاشتراكية التقليديين، ذلك العهد الذى دعاه شعراؤه بعصر الذهب. فثارت العامة على اصحاب الاموال والاطيان، ونشبت بينهما المشاحنات الداخلية بصورة دائمة.

(اسبارطة)

ادى النضال المتمادى بين الاغنياء والفقراء فى اسبارطة الى العودة الى النظام الاشتراكى. وقد اجمع الاسبارطيون على ان زعيم هذا الانقلاب فى بلادهم ومحققه هو المتشرع ليكورغوس، (والارجح انه شخصية خرافية).

قال المؤرخ بلوتارخ: «... واهم تعديل اصلاحى اجراه ليكورغوس توزيع الاراضى. لان المساواة كانت مختلة آنئذ في اسبارطة اختلالا لم يسبق له مثيل ... وتراكمت الثروة فى خزائن عائلات معدودة، فاوجدت الكبرياء والعجرفة والحسد والاحتيال والانهماك فى الملاهى والملذات. وتوصلا لاستئصال هذه النقائص والعيوب، وما هو اهم منها اي القضاء على الفقر والغنى معا، حث ليكورغوس الاهالى على تسليم اراضيهم للدولة لكي توزعها بينهم من جديد، فيعيشون سوية عيشة المساواة والاشتراكية فى الاقطاعات والعقار، وينصرفون الى عمل الخير وحسن السيرة والاخلاق فقط، فلا يمتاز احدهم على الآخر الا بخير اعماله او شرها».

حقاً انه من الصعب التسليم بان مساعى ليكورغوس كانت وحدها كافية لحمل اصحاب الاراضى على تسليمها للدولة، وعلى كل حال قسمت اراضى اسبارطة الى ٣٩ الف قسم بقدر عدد السكان. وتوصل ليكورغوس الى الغاء الاموال المنقولة بابدال العملة الذهبية والفضية بالعملة الحديدية الثقيلة، الكبيرة الحجم القليلة القيمة، فصعب على الناس حملها واخفاؤها، ولذلك كفوا عن السرقة والرشوة والارتشاء. وجعل الغذاء بسيطاً مشتركا للجميع يتناولونه فى قاعات كبيرة.

على ان النظام الليكورغى الاشتراكى كان عسكرياً. فكان العبيد يقومون بجميع الاعمال الزراعية والصناعية، فانتجوا كل ما كان اهالى اسبارطة الاحرار فى حاجة اليه من وسائل العيش، بينما تفرغ الاهالى الى الرياضة البدنية والالعاب والتمرينات العسكرية، واهملوا الثقافة العقلية. فاصبحوا بذلك شعباً حربياً، فادت الغنائم التي غنموها الى تراكم الثروة ثانية في ايدى نفر قليل من افراد الشعب، واستحكم الطمع، فقضى على اشتراكية ليكورغوس.

أثينا

ان استياء الشعب الاثينى الدائم وتهديده الاغنياء والحكام بالثورة اضطر هؤلاء بين الآونة والاخرى الى ترضية الشعب واجراء بعض الاصلاحات لتهدئة خواطره، منها اصلاحات سولون الحكيم (٥٩٤ ق. م.). فادت تلك الاصلاحات الى النظام الديمقراطى. وانقسم المجتمع اليونانى بمقتضاه الى ٤ طبقات: ١ـ طبقة اصحاب العقارات، وهم القابضون على المناصب العليا في الدولة؛ ٢ـ الفرسان؛ ٣ـ الفلاحون ـ ولهاتين الطبقتين حق اشغال سائر مناصب الدولة؛ ٤ـ عمال مأجورون، ولهم حق الاشتراك فى الاجتماعات العمومية وفى مجلس شورى المحاكم فقط، وهم لا يدفعون الضرائب.

على ان طبقة الاغنياء والحكام لم تكن راضية عن هذا النظام وعدته متجاوزاً حد العدل فى انصاف الشعب، رغم انه كان فى الحقيقة بعيداً عن النظام الديمقراطى الصحيح الكامل. هذا من جهة، اما من الجهة الاخرى فان عامة الشعب لم ترضها هذه الديموقراطية المدنية فطالبت بالديموقراطية الاقتصادية ايضا، اي الغاء الفقر والغنى. فكان هذا التشاحن الدائم بين الاغنياء دافعاً للادباء والمفكرين اليونانيين آنئذ على التعمق فى درس هذه المشكلة الاجتماعية فوضعوا فيها كتبا عدة، منها كتاب «الدولة» وكتاب «الاحكام» لافلاطون، وكتاب «السياسة» لارسطوطاليس، وروايات تمثيلية عديدة لارسطو فانس وغيره.

قال افلاطون فى كتابه «الاحكام»: «ان خير دولة، وخير نظام، وخير شريعة، لا توجد الا فى بلاد تردد الالسنة فيها طولا وعرضا القول القائل: «كل شىء مشترك بين الاهالى» وتوصلا الى هذه الحالة المثلى فهو يرى ان من الواجب توزيع الاراضى والاملاك بين الاهالى، شرط ان يدرك كل من الافراد ان ما خص به من ارض وعقار انما هو ملك للدولة لا ملكه الخاص؛ ثم السهر على عدم انتقال الاراضى من فرد الى آخر، وتحظير اكتناز الفضة والذهب، الا بالقدر الضرورى لحاجيات الحياة العادية، لان الثروة والسيادة ازاء العدل والسعادة ضدان لا يأتلفان. ولذلك يجب ان يكون افراد الشعب متساوين اقتصادياً على قدر الامكان دون ان ينقسموا الى طبقات، الا حسب تفاوتهم فى الكفاءة والمقدرة العقلية والثقافية، فتسند وظائف الدولة وشؤون ادارتها الى ارقى طبقة منهم فى العلم والثقافة. وقد تفرغ افلاطون في كتابه «الدولة» الى بيان طرق تهذيب الشعب وتثقيف حكامه بحيث يكونون فلاسفة سياسيين يدركون المثل الانسانية العليا اتم ادراك، فيسيرون بدولتهم وشعبهم نحوها.

على ان تعطش الشعب الى المساواة المدنية والاقتصادية لم تنطفىء جذوته على مر الايام. وقد ظهرت بعد هذا الفيلسوف الرواقية او فلسفة زينون التي نشرت آراء الاشتراكية والاخوة العالمية على ضفاف البحر الابيض المتوسط وما زالت الشعوب تصبو اليها وتسعى لتحقيقها طيلة عهد الامبراطورية الرومانية.

مقتبس عن كتاب «تاريخ التقدم والنضال الاجتماعى» للعلامة الالمانى م. بير.

• • •

في عالم السياسة

حول حياد اميركا

عند نشوب حرب عالمية اخرى

من المعروف ان ماشجع المانيا سنة ١٩١٤ على اثارة الحرب العالمية كان اعتقادها بان انكلترا لن تتدخل فى الحرب. ولما حدث مالم يكن لالمانيا فى الحسبان واشتركت انكلترا فى الميدان ضدها عللت المانيا نفسها باعتقادها ان الولايات المتحدة الاميركية سوف تلازم الحياد. على ان الولايات المتحدة خيبت املها هذا ايضا وكان ما كان من فشل المانيا فى الحرب السابقة.

وقد اخذ التاريخ فى ايامنا هذه يعيد نفسه، حيث ان المانيا المتأهبة الى حرب جديدة اخذت ترقب حركات بريطانيا واميركا وسكناتها لتعلم ما اذا كانتا تنويان الاشتراك فى الحرب القادمة. وقد صرحت انكلترا هذه المرة لالمانيا ـ وكان ذلك لدى نشوب الخلاف بين المانيا وتشيكوسلوفاكيا ـ بصورة قاطعة انها ستشترك! غير ان مسألة اشتراك امريكا اوعدمه بقيت موقوفة مبهمة حتى الوقت الاخير. ولعل القراء يذكرون ان البرلمان الاميركي وضع لدى نشوب الحرب فى الحبشة (١٩٣٥)، قانونا يفرض على الولايات الحياد التام. فكان فى ذلك دليل على اشتداد الميل ضد تدخل امريكا فى الخلافات السياسية الكائنة فى سائر القارات، مما زاد الدول الطامعة فى الحرب تشجيعاً على المغامرة فيه حين لا تنفعها تهديداتها فى اعلانه اكثر.

غير ان هنالك بعض المظاهر الدالة على ان حياد امريكا ليس الا وهميا. صحيح ان امريكا تكره الحرب وتنفر منها. ولكن التعديات التي بدرت من الدول الفاشستية فى العهد الاخير فى مختلف انحاء العالم سوف تدفع الدولة الامريكية العظمى الى طرح الحياد جانبا.

والسبب الاكبر لذلك هو تعدي اليابانيين على الصين. اذ لا يخفى على احد ان للولايات المتحدة مصالح جمة فى الصين يهددها اليابانيون بصورة مطلقة. وبينما اثارت الحرب فى الحبشة سخط البعض من اوساط الشعب الامريكى فقط، وذلك لما بين البلدين من بعد جغرافى ولقلة ما لاميركا من المصالح المادية فى الحبشة، اثارت الحرب فى الصين سخط الشعب كله. ولهذا السبب كان لاحتلال النمسا فى امريكا وقع شديد جدا ايضا، ذلك لان عواطف الاستياء والتبرم من الشعوب المتعدية المحتلة كانت قد استفزتها الحرب فى الصين من قبل. ولما جاء دور تشيكوسلوفاكيا كانت امريكا متحدة فى سخطها على المانيا النازية.

ومما يجدر ذكره بهذه المناسبة مقال لجريدة «نيويورك تايمس» الاميركية الكبرى يوم ١٥ حزيران اوضحت فيه موقف الولايات المتحدة من الحرب العالمية القادمة، قائلة بكل صراحة: ان قانون الحياد لن يمنع امريكا عن الاشتراك فى الحرب عند نشوبها لانها على يقين بان هذه الحرب ستبت في مصير الحكم في هذا العالم وما اذا كان سيقوم على اسس الحرية او على مبادىء الاستبداد، اي ان الحرب ستكون حرب بين الديكتاتورية والديموقراطية. ولما كانت الديموقراطية اقدس اساس فى حياة امريكا الاجتماعية السياسية، فان هذه البلاد لن تستطيع الوقوف بعيدة عن ميدان الحرب، وقد احجمت امريكا عن التدخل في الخلافات الدولية حتى الان، لانحصار النظام الدكتاتورى فى بلد او بلدين لا اكثر. اما انتشاره منها الى سائر انحاء العالم بالقوة الباطشة، فسوف يضطر الولايات المتحدة الى التدخل الفعلى فى الحرب اذا نشبت، وذلك الى جانب الدول الديموقراطية الكبرى كانكلترا وفرنسا.

وتقول الجريدة المذكورة ان سخط الشعب الامريكى وصل درجة يحتمل معها الغاء قانون الحياد البتة فى دورة البرلمان (الكونغريس) القادمة.

ونزيد على ذلك ان التسلح الهائل الذى تقوم به امريكا الان لهو اكبر دليل على تأهبها للتدخل فى الحرب القادمة.

باب الطرائف والظرائف

الجنون النازى

روت جريدة « ساينس أند سوسايتي » (العلم والمجتمع) الانكليزية خبراً يستشف منه مدى الضلالة والبغضاء العمياء التي تسود الان الشعب الالماني بتأثير النازيين الى حد الخروج عن جادة الصواب والمنطق وهو كما يلي: اصدرت بلدية كونغزبرك المرسوم الآتي:

« انه رغبة في وقاية الثور المشترك التابع لهذا البلد، ومنعاً لتفشي الامراض السارية، نعلن للجمهور مايلي:

«١- ان البقرات التي تشترى من اليهود مباشرة او غير مباشرة ممنوع اطلاق الثور المشترك عليها.

«٢- ان البقرات التي ادخلت الى اسطبل فيه ماشية اشتريت من يهود يجب ان تظل تحت المراقبة الطبية سنة كاملة، ويحظر اطلاق الثور المشترك عليها ايضا خلال هذه المدة»

التوقيع (رئيس بلدية كونغزبرغ)
٢٨-٨-١٩٣٥

• • •

الحمام الزاجل

ان استخدام الحمام لنقل الرسائل يرجع تاريخه الى العصور القديمة. فاليونان مثلا، كانوا يستخدمون الحمام لنقل نتائج المباريات الاولمبية بسرعة. وكان ارباب المال والتجارة قبل اختراع التلغراف يستعينون بالحمام لنقل الاخبار والمعلومات التجارية من بلد الى آخر.

وقدلعب الحمام دوراً عظيما اثناء الحرب العالمية بنقل الاخبار والمعلومات العسكرية الهامة. وهناك حمامة نالت شهرة فائقة حتى دعيت بـ «الرفيق العزيز». فانها كانت تنقل المعلومات بين ساحات القتال المختلفة في الجيش الفرنسي، وقد نجت بواسطتها فرقة كاملة من الجيش الاميركي من الهلاك. وقد اصيبت هذه الحمامة برصاصة في رجلها اثناء قيامها بوظيفتها ولكنها رغم ذلك تابعت تحليقها واتمت مهمتها.

وهذا ما دعا اكثر الحكومات اليوم الى بذل الجهود الكبيرة في تدريب الحمام لكي تكون لها عونا ايام الحرب. ويدرب الحمام في المانيا على حمل آلة تصوير صغيرة الحجم تلتقط اثناء طيرانه صور ساحات القتال فيستدل بها مرسلو الحمام على الحالة ويستفيدون منها فائدة كبرى.

وليس للحمام البريدي الممتاز عادة لونا خاصا به وهو ليس بجميل الشكل. غير انه يمتاز بتفوق حاسة الاتجاه والمكان فيه تفوقا عجيبا فالحمام المدرب يستطيع اجتياز المسافات الشاسعة والعودة الى مقره دون ان يضل السبيل قط.

وفي عام ١٩٣١ اعيدت حمامة من فرنسا الى مقرها في سايغون التابعة للهند الصينية فاجتازت تلك المسافة العظيمة اي عشرة آلاف كيلومتر في ٢٤ يوما فقط! فكانت هذه اكبر مسافة اجتازتها حمامة بريدية.

لم يتوصل العلماء بعدلمعرفة ماهية تلك الغريزة التي تعين الحمام على معرفة مقره والرجوع اليه. وقد ظنوا اولا انه يذكر الطريق التي مر بها. ولكن من البديهي ان الحمام لايستطيع ان يذكر طريقا طويلة كهذه، وهو عدا ذلك يمر باراض وبحار مختلفة فضلا عن انه يطير في الليل ايضا وفي الضباب الكثيف احيانا. وقد دلت التجارب على انه اذا نقل الحمام في قطار سريع من مكان الى آخر ثم اطلق سراح ذلك الحمام فانه يحلق في الفضاء ويبقى فيه ثوان معدودة، ثم يتجه ويطير بسرعة ٨٠ كيلومتراً في الساعة ويعود الى مكانه الاول.

واكبر دليل على ان الحمام لا يهتدي الى طريقه بقوة الذاكرة، التجارب العديدة التي اجريت بهذا الصدد، منها انه نقل سرب من الحمام في قفص مقفل الى برلين من قرية تبعد عنها ١٥٠ كيلومتراً. وكان القفص محمولا على آلة فونوغراف ظلت تدق طول الطريق لتحول دون سماع الحمام اي صوت قد يستدل به على الطريق فيما بعد. ومع ذلك فانه عاد بعد ذلك الى مكانه دون ان يضل. وهناك تجربة ادهش من هذه، حيث نومت بضع حمامات بالكلوروفورم ونقلت الى مسافات بعيدة وهي نائمة ولكنها عندما صحت عادت الى مكانها مباشرة دون ان تضل.

ويظن العلماء ان مقدرة معرفة الاتجاه ليست متعلقة بالحواس، بل هي كامنة في انابيب اذان الحمام. ويدأب المدربون على انماء هذه المقدرة وتقويتها بوسائل خاصة. وهم يبذلون في سبيل ذلك عناية فائقة نظراً للخدمات الجليلة التي تنتج عن ذلك.

• • •

مناقشة في مجلس اللوردات حول اذناب الخيل!

قد يبدو هذا الخبر للقراء غريبا. وقد يحسبون وقوعه على سبيل التفكهة ليس الا. ولكن الخبر واقعي لا شك فيه. ذلك ان من الامور التي تقرر طرحها على بساط البحث في احدى جلسات مجلس اللوردات المقبلة في لندن، اقتراح بشان اذناب الخيول والبحث فيما اذا كان من الجائز قصها في انكلترا والسماح باجراء عملية القص دون استعمال مواد مخدرة؟

وقد قيد عدد كبير من اعضاء مجلس اللوردات اسماءهم للاشتراك في هذه المناقشة!

• • •

في جبهـــة العمـــل

حزب عمال في مصر!؟

جاء في جريدة «اجيشيان غازيت» المصرية انه تألف في مصر حزب عمال تحت رئاسة السيد عبد الرحمن قرة، صاحب معمل جوارب صغير في القاهرة، وللحزب لجنة تنفيذية مؤلفة من ٥٢ عضواً وبرنامج يحوى ٢٠ بنداً نذكر منها ما يلي: مكافحة العامية؛ جعل التعليم مجانيا؛ سن القوانين الملائمة لحماية العمال من الفقر والعامية والمرض؛ منع التسول وتأمين العمال ضد الطوارىء والعجز والبطالة.

اما سائر بنود البرنامج، مع ان اغلبها صائب مستحسن، فهي بعيدة عن ان تصلح لتكون بنودا في برنامج حزب عمال عصري.

على ان الجريدة المذكورة اعلاه تقول ان كثيراً من الاحزاب السياسية في مصر شرعت تخطب ود هذا الحزب، الذى لا يقدر احد على التكهن فيما اذا سيصبح في يوم من الايام حزبا عماليا كحزب العمال في انكلترا مثلا.

عمال مقاولي الاشغال الحكومية في الولايات المتحدة

اصدرت حكومة الولايات المتحدة الاميركية مرسوما بتعيين شروط العمل للعمال الذين يشتغلون لدى مقاولي دوائر الاشغال العمومية، فصرح بعض مديري شركات المقاولات الكبرى ان هذا المرسوم فسح امامهم المجال الى العودة لاستلام المقاولات من الحكومة بعد ان حال دون ذلك مقاولون آخرون كانوا يقدمون عطاءات رخيصة على حساب استغلال العمال وارهاقهم في العمل. فحبذا لو حذت الحكومة الفلسطينية حذو الحكومة الاميركية بهذا الشأن فرفعت ضيم المقاولين عن العمال الذين يستخدمونهم في انجاز اعمالها.

المسؤول: ى. يهب
مطبعة «احدوت» م. ض. تل ابيب شارع مقفه سرائيل ٦

كلمتنا (بقية المقال الافتتاحي)

شهادة ناطقة

الهجرة اليهودية كما هو معلوم، ولذلك اضافوا الى اقوالهم السابقة ما يلي: «وهذا فيه الخطر كل الخطر على مستقبل الايدي العاملة في البلاد لما ينتظرها من كساد كبير لان العمل الانشائي مهما طالت مدته فلا بد من وصوله الى درجة يسرح بعدها جميع المشتغلين به.»

اما نحن فنوجه الى اصحاب التقرير السؤال التالي: «ما هو الشر المستطير من الاعمال الانشائية حتى اذا فرضنا انقطاع فائدتها من تلقاء نفسها اي ليس من جراء اضطرابات سياسية متعمدة؟. فان من المعلوم ان معظم هؤلاء العمال الذين راجت بهم سوق العمل في حيفا سنه ١٩٣٥ قد قدموها ليس من القرى الفلسطينية فحسب، بل ومن البلاد المجاورة، ولم يلبثوا ان قفلوا راجعين الى قراهم او بلادهم بعد نضوب معين تلك البركة. قفلوا بجيوب ملأى بالدراهم، عائدين الى مزاولة الاعمال التي تركوها فيها قبلا! فهل تضرر من ذلك عرب فلسطين وخارجها ام حصلوا على ارباح لم تكن لهم ببال قط؟ هل نقصت من جراء ذلك الاعمال الدائمة ام اتسعت ايضاً؟»

غير ان ثمة تناقضاً آخر في ذلك التقرير لا يسعنا غض النظر عنه، وهو قوله: «لان العمل الانشائي مهما طالت مدته ...» اي ان واضعي التقرير يعرفون حق المعرفة ان امكانية دوام العمل الانشائي في فلسطين كائنة موجودة بشرط ان لا توقف دولابها ايدي الاشرار، كما يعرفون ان العمل الانشائي يعود بالخير والبركة على البلاد والعباد ولو قصرت مدته. غير ان فلسطين بلاد معظم انحائها خراب، وهذا مايبعث على التيقن بدوام الاعمال الانشائية فيها بضعة اجيال لاحياء مواتها وترميم خرائبها المزمنة، وذلك فوق مايتبع الاعمال الانشائية من اعمال دائمية هي نتائج لازمة لها. اما ما حدث في فلسطين من توقف هذه الاعمال الانشائية وحلول الازمة فيها، فسببه يعلمه اصحاب هذا التقرير علم اليقين. فأية فائدة ترجى من ايراد الشروح والارقام، بدون استنتاج العظات والعبر منها عن تعمد واصرار مبين، وعدم ذكر الاسباب التي جعلت آلاف العمال عاطلين معطلين، واغفال وصف الدواء، والعلاج النافع؟

ان هذا التقرير شهادة قاطعة على ما قلناه ولم نفتر عن تكريره طيلة سنة وربع السنة على صفحات هذه الجريدة، مشيرين الى الفائدة العظمى التي عادت ولا تفتأ تعود على عرب فلسطين من جراء الهجرة اليهودية اليها.

• • •

الامة اليهودية في تيارات العصر

(بقية المنشور على الصفحة ١)

وختم تصريحه بطلب العذر من الشعب الدانماركي واليهودي على اساءته اليهم في السابق، واعداً بمكافحة كل محاولة يقوم بها النازيون لتشويه الوطنية الدانماركية الصحيحة في المستقبل. اذ ليس من الفروسية والشرف للشعب الدانماركي ان يضطهد شعبا صغيراً كالشعب اليهودي الذي لم يمس الشعب الدانماركي باذى قط.

روزفلت والصهيونية

بعث الرئيس روزفلت الى مؤتمر الصهيونيين في الولايات المتحدة الكتاب التالي:

«يسرني ان اعرب ثانية عن عواطفي الودية نحو الجمعية الصهيونية في الولايات المتحدة. ما زلت اعقب بلهف مشروع تشييد انقاض الوطن اليهودي سنين كثيرة.. انني واثق بان مؤتمركم سيبحث في الخطط التعميرية المؤدية لتحقيق فكرة حركتكم السامية»

• • •

الارجنتين ضد نظريات النازيين ودعاياتهم

بعثت الحكومة الارجنتينية الى سفرائها في الخارج كتابا اعربت فيه عن تعلق الشعب الارجنتيني بالنظام الديموقراطي وتبرمه من الحكم المطلق ونظرية الاجناس وندد الكتاب بالحركة النازية ودعاتها قائلا ان الارجنتين لن تحيد عن مبدأ التسامح وسياسة الهجرة الواسعة الى بلادها.

• • •